الصادق كلما غمتنا النفوس بما نقمة وكلما تميل اليه بفارقة ويقبل من
الذاهبين فيهم فيه ويقول لها ما حين ما هو حقوه من وراحجاب وتقول
لنفسك كل نفس لا فرت الله مرادك وابعد مرادك فنعوذ بالله من
ارض ابدينت فيها نزامة النفوس فان من لم ترامتها او راعي لها فقد رأى
انذا الوجود احسن من نفسه فما عرف نفسه فكيف يتزهها او يغضب لها
او يوذي من اجلها فيجب اجتنابها كالسم وما دامت في وجه القلب
لا يصل الى القلب خير لانها ترس في وجه الهما فترى على القلب زاد شره ونقص
خيره وما يقاتلها بنية فالشيطان لا يترك عنها والخواطر الذمومة لا تنقطع
عنها وكان يقول يجب على السالك ان لا يشتغل بالجلية بمقاومة نفسه فاه
من اشتغل بمقاومتها اشتغلت كان من اهلها ركبته مل يجد عنها بان
يبطلها راحة دون راحة من شتغل الى قرين ذلك ومن قاومها وصار
خصمها شغلته ومن اخذها بالخدع ولم يتابع هواها نفعته وكان اذا
لبست النفس على مريد حالها لما ادعت الترك للدنيا وان علمها وتعليمها
خالصا لله تعالى فيجب عليه ان يزنها بالميزان التي لا تحرم والحيا الذي
لا يظلم ولو تصور دنيا بعد مدحها ورد هاعد فيقول لها والاعراض عنها
بعد ما لا تبال عليها وذلها بعد عزها واهانتها بعد اكرامها فان من وجد
عندها التغير والانعصار فتعد بني عليه من نفسه بنية يجب عليه
مجاهدتها ولا يجوز الاسترسال معها وليعلم حين التغير انه وافق مع
نفسه عاملها معين لها على حصول افاتها وصاحب هذه الحال يعيد من
الله عز وجل وكان يقول ان المريد متى ترك مجاهدة نفسه ولم يجر بها
نوتهمت اخلاقها وجرت عن الخروج عنها ولانه في كل يوم يلبس على ذلك
الاساس ويشد وزر كل لحظة حين يموت بدايته وحسرته فانه قيل من يشهد
لنفسه الهاه والصبية فاسكته الخروج عنه فيجب عليه ان يستغيث بربه
عز وجل وينكس راسه ويعتذر اليه ويسكت عن كل دعوى وكان يقول كل من
نفى له عدو يجان ان يثبت به ما تمولبتها نفسه وليتاحب الدنيا في قلبه
وكان يقول من اعراض الخلق عنه فتغير منه متغير منه فهو وافق معهم
متروك بربه عز وجل ومن كسر بكل بر من فتغير منه فهو وافق مع نفسه
في حجاب عن ربه ومن تغير به قال لذلك ولم يكن كالانزيخا لما لعز فتوجب
الدنيا بعيد من ربه عز وجل وكان يقول كلما اعتقل القلوب عن ذكر تعالى
فهو تبا وكنت رحمه الله تعالى عنه رسالة الى بعض اخوانه الملاحمة كما يا اخي
ورحمتنا الله تعالى وبعد فقد شاهدنا بها الاخ اذا دعوا الله والصبر اتزين ان
يجاب

يجاب له دعا وكانا نذر عوا الى استشارا فنا فقول الهمك الله يا اخي ذكره
واوزعك شكره ورضاه بقدره ولا اخلاك من توفيقه وموسنته
ولا وكلك الى نفسك ولا الى احد من خليقته وجعلك ممن نوايعده
وصدقه في قوله وفعله وجعلك ممن اراد الله عز وجل وحده في الطلب
بالصدق والادب واراد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمتابعة والتصديق
واراد الدار الاخرة بالاعمال الصالحة واحتمال الاذى ونزك الاذى
وجعلك من المتنزهين عن اهوا الواطبين لذكر الله تعالى الواجلين من
خشية الله تعالى المخلصين لله عز وجل الموحدين بالله المصدقين
بالله المؤمنين بالله وعلى الله تعالى المقدسين حتى على خوفهم الذين
خلت قلوبهم من سواه ولم يطلب لهم مولاهم سويه الذين لا يستأنسون
ولا يرا حون ولا يتخضعون ولسوى مولاهم لا يريدون ولغيره
لا يسرحون وعلى فقد غيره لا يحزنون الذين هم على امة محمد خير
صلى الله عليه وسلم يشفقون وهم برفقون الذين يتصحون المسلمين
ولا يفضحون ويعرفون ولا يعنفون وعن عيب من فيه العيب
يغضون ويعزون ولعورات المسلمين لا يتتبعون الذين هم لله تعالى
في جميع الحركات والسكنات برافقون الذين غضبهم الله تعالى
من غير حقد ولا عدوان ورضاهم لله عز وجل من غير هوى الذين هم
لا يامرون الا بما امرت به الشريعة ولا ينهون الا بما ذكرت الشريعة
على حسب طاقتهم الذين لا تاخذهم في الله لومة لائم الذين ينفقون
الظلم من الظالم ويحتقرون الظالم ولا يعظمون ويستوون الله
تعالى في الظلمة حتى لا يظلمون ويتوب الله تعالى عليهم حتى يتوبون
الذين بما انزل الله تعالى ويتبعون رسوله يحبون الزاهدين في الدنيا
والخلق المقبلين بكليتهم على الحق الذين لا يبرون من مولاهم لا
يرضون ويستحسنونه ولا يرون من نفوسهم الا ما يكرهونه ويستوحشون
وجعل ما اجرى من الوحدة من الذين لا شرك عندهم المزهدين الذين لا ثقة
عندهم المصدقين الذين لا شك عندهم الذاكرين الذين لا نسيان عندهم
الطالبين الذين لا فتور عندهم الزاهدين عندهم المتلفين الذين لا شاركة
عندهم الراضين الذين لا سخط عندهم الراحمين للخلق ولا غلظة
عندهم المتاسمين الذين لا معاتبة عندهم الذين اكوق ملازمهم والعظة
نصب اعينهم الذين لا يخطر ببالهم كينونة ولا صار وجعلك بالحق من
المحاجلين للطاعة التاركين للعادة الذين لا يرضيهم سوى مولاهم ولا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)